

صعوبات النشر في المجلات العلمية الجزائرية

د.بن عطية كمال

benataik@gmail.com

جامعة الجلفة

د. صليحة لطرش

seg1610@yahoo.com

جامعة البويرة

ملخص:

يعد البحث العلمي احد الجوانب الأساسية في تطور المجتمعات. وتعد الجامعات ومؤسسات الدولة مسؤولة عن هذا الجانب، وتتخذ الجامعات ومراكز البحث العلمي الدور الرائد في هذا الاتجاه، ويمثل البحث طريقة منظمة وفحص استقصائي منظم لاكتشاف حقائق جديدة أو التثبيت، والتحقق من الحقائق القديمة، والعلاقات التي تربط بينها أو القوانين التي تحكمها، وبما يسهم في نمو المعرفة الإنسانية وعليه تهذفت ورقة هذه المداخلة على معوقات نشر البحوث في المجلات العلمية المحكمة محاولين من خلالها الوصول إلى بعض السبل لتجاوزها. ومن ثم صيغ عنوان هذه المداخلة على النحو التالي: ما هو واقع النشر العلمي الجزائري؟ وماهي العوامل المؤثرة في النشر العلمي في الجامعات والكليات الجزائرية ؟ وما هي أهم الاستراتيجيات اللازمة لمواجهة ذلك ؟. وماهي صعوبات النشر في المجلات العلمية الجزائرية .

تمهيد

تعتبر الأوراق البحثية من أهم الأدوات التي يوظفها الباحث العلمي لإيصال أفكاره و نظرياته و اكتشافاته في مجال من مجالات المعرفة الإنسانية، و تقاسمها مع الباحثين في نفس المجال، كما أن جزءا كبيرا من المسار العلمي و المهني للطالب أو الأستاذ الباحث يؤسس من خلال إنتاجاته العلمية، و التي تعتبر الأوراق البحثية إحدى ركائزها، خصوصا منها التي تحظى بموافقة النشر في المجلات العلمية المحكمة، كوسيلة يلجأ إليها الباحثون لإضفاء المصداقية على أبحاثهم، نظرا لما لهذه المجلات من سمعة ووثوقية كبيرة، و انتشار واسع في الأوساط العلمية.

تضمن المجلات العلمية المحكمة للباحث استهداف جمهور علمي متخصص، و ضمان انتشار إنتاجاته العلمية المحكمة بينهم، بل و الإحالة عليه في متن أبحاثهم العلمية. إضافة إلى ذلك، يعد النشر في المجلات العلمية المحكمة وسيلة ناجعة لتوثيق البحوث العلمية، و ضمان الحقوق الفكرية للباحث.

إن المصداقية والوثوقية التي تحظى بها المجلات العلمية المحكمة، تدفع هذه الأخيرة إلى انتهاج سبل الصرامة العلمية، و اعتماد نظام تصفية متعدد المستويات و المعايير لقبول نشر الأوراق البحثية التي تتوصل بها من طرف الباحثين، و تجند لهذه الغاية لجانا متخصصة من أعلى المستويات العلمية، و سلامة اللغة، و غيرها من الأدوات التي تضمن جودة و أصالة ما ينشر على صفحاتها، و من تم الحفاظ على سمعتها في الأوساط العملية. و لما كانت الأوراق البحثية تتطلب الكثير من الوقت و الجهد، و يُضْمِنُهَا الباحث خلاصة مسلسل طويل من البحث العلمي، كان لزاما علينا التعرف على المعايير التي تعتمدها المجلات المحكمة، و أهم الأسباب الشائعة لرفض نشر الأوراق البحثية من طرف لجان التحكيم والتي نوجزها على الشكل التالي :

1- الأسباب العامة

عدم أهمية الموضوع

عدم أصالة الموضوع

الموضوع لا يقع ضمن اهتمامات المجلة

البيانات والمعلومات لا تتسم بالحدثية ولذلك أصبحت غير وثيقة الصلة بموضوع البحث
النتائج مشكوك فيها .

2- الأسباب العلمية

-الفروض غير واضحة

-تصميم ضعيف للدراسة

-عينة غير ممثلة لمجتمع الدراسة

-الأساليب الإحصائية غير ملائمة أو تم تطبيقها بطريقة غير صحيحة

-استنتاجات غير مبررة.

-استخدام مراجع لا تتسم بالحدثية المطلوبة¹.

يعتبر البحث العلمي باختصار الطريق الأفضل إلى مواكبة العصر، تتطوي أهمية البحث العلمي على أهمية الفكرة التي يسعى الباحث إلى تحقيقها، وفي الحقيقة كل الأبحاث العلمية تكتسي أهمية بالنسبة للعلم لا تشكل إضافة جديدة له ويعد النشر العلمي مظهرا من مظاهر التقييم للمؤسسات وعليه تسعى الجامعات الجزائرية ومراكز البحوث والباحثين لنشر أبحاثهم العلمية، وقد اثر التطور التكنولوجي على تقنيات النشر العلمي و أدواته حيث أدت هذه التقنيات إلى مواجهة بعض صعوبات النشر، لأنه يمثل أهمية في توصيل الإنتاج الفكري من منتجه إلى متلقيه

وفي حقيقة الأمر الجزائر بصفة خاصة، و الدول العربية بصفة عامة، لم يرتق النشر إلى مستوى ما وصل إليه النشر العلمي في جامعات الدول المتقدمة خاصة على مستوى الدوريات العلمية التي تصدر عن جامعاتها، ولم تصل إلى مستوى المجلات العلمية الرصينة، والدليل هو محدودية تسويق المجلات وتداولها بل والكثير منها في الحقيقة غير معروفة في الأوساط العلمية الدولية، وأحيانا تكون مقتصرة على باحثي الدولة العربية نفسها. ومن ثم نطرح السؤال التالي :

أين يتم النشر العلمي؟

أولا : المجلات العلمية المحكمة : وهي محلات يتم فيها مراجعة البحث من قبل محكمين

¹-ينظر: فوزي رجب متطلبات النشر في المجلات العلمية المرموقة ، قسم البحث العلمي للمجلس الأعلى للتعليم دولة قطر 15-

ثانيا :مجلات علمية غير محكمة :وهي متخصصة ولكنها لا تلتزم بالتحكيم وهي مهمة بالنشر أكثر من التحكيم

ثالثا :المجلات المتخصصة غير العلمية : وهي مجلات تعنى بالكتابات ولا تلتزم بالمعايير العلمية كمجلات بعض الجمعيات

رابعا:المجلات العلمية الالكترونية : وهي مجلات علمية محكمة ولكن ليس لديها إصدار ورقي وإنما تعتمد بصفة كبيرة على الجانب الالكتروني

خامسا:مواقع النشر العلمي :وهي مواقع غير مهمة بالتحكيم والمراجعة بل قائمة على نشر أعمال سبق نشرها في مجلات أخرى وهي لا تعطي للباحث أي شهادة ².

مما لا شك فيه أنه توجد معوقات لتنشيط حركة النشر العلمي الجامعي في الجزائر وتحاول ورقة هذه المداخلة أن تتفك على هذا التساؤل لمعرفة الصعوبات التي تواجه النشر العلمي في الجامعة الجزائرية، من أجل الوصول إلى حلول قد تسهم في تنشيط حركة البحث العلمي والتي ترتبط بنواحي عديدة يمكن تلخيصها على النحو التالي:

2-عدم وجود إستراتيجية واضحة المعالم لمسيرة البحث العلمي ليتم التقيد بها إداريا وعلميا.³

ضعف الإنفاق على البحث العلمي كما بينا سابقا، وهو ما يساهم في تقديرنا في ضعف مستواه، وقلته، وعدم إسهامه في التنمية، فضلا عن هجرة العلماء إلى الدول المتقدمة، وهذه مشكلة أطلق عليها الباحثين "نزيف المخ البشري"، أو "هجرة الكفاءات" ..

ضعف العلاقة بين الجامعة وقطاعات التنمية الأخرى" الصناعة، الفلاحة ويظهر ذلك من خلال الانطباع الموجود في الجامعة و المؤسسات الصناعية وغيرها لا تثق كثيرا في الأبحاث الجامعية، بل وغير مقتنعة بفائدتها، في الوقت الذي يشعر فيه المسؤولون ورجال الأعمال في القطاع الصناعي وغيره بأن الجامعات لا تهتم بإجراء بحوث تطبيقية تعالج الإنتاج أو تحل مشكلات عملية.

5-ضعف قاعدة المعلومات في المراكز البحثية والمختبرات العلمية بالمقارنة إلى نظيراتها في الدول التي تشهد تقدما علميا

6-لا يوجد تفاعل بين المجلات والمكتبة الوطنية في الجزائر، لغرض إيداع إعداد المجلة فيها.

7- الأجواء العامة والخاصة للباحثين المقيدة لكل ما يقتضيه البحث والمعرفة والتفكير في الحقيقة، من حرية أكاديمية ومسؤولية علمية ترتقب من الجامعة تجاه محيطها.

6- عدم التكفل - العملي-بالأبحاث العلمية المتميزة في مختلف المجالات، وبشكل كامل في إطار أوعية النشر المتخصصة والطباعة.

²-ينظر: الموقع الالكتروني :

<https://educad.me/76734/%D8%A7%D9%84%D8%A8%D8%AD%D8%AB->

³-ينظر: مبروكة عمر محيريق: الدليل الشامل في البحث العلمي، مجموعة النيل العربية، ط 1، مصر، 2008، ص25.

9- لا يوجد عدد موظفين كافٍ، يلبي احتياجات المجلة، بل حتى أغلب المجلات لا يوجد لديهم عامل نظافة خاص بالمجلة!⁴

فالقصور النوعي إذن في مؤسسات التعلم العلي في الجزائر حيث لازالت مؤسسات استهلاكية للمعرفة فقط التي ينتجها الآخرون ، وهذا راجع لانخفاض نسبة المشتغلين بميدان البحث العلمي إلى أعضاء هيئة التدريس حيث ترتكز غالبية البحوث العلمية لدى من يرغبون في الترقى إلى الدرجات العلى لاستيفاء شرط الترقية ثم يتوقف لدى الكثير من أعضاء لدى هيئة التدريس بعد وصولهم إلى مرتبة الأستاذية الرتبة قمة العطاء العلمي الجاد وليس التوقف.

على الرغم من ارتفاع معدلات استقطاب الجامعة الجزائرية للدكاترة ومستويات الماجستير إلا أن ذلك لم ينعكس إيجابا على المجهودات الوطنية الموجهة نحو البحث العلمي الوطني ومنه على المردود التنموي الوطني، ويرجع ذلك بالأساس إلى أن تلك المشاريع البحثية لم تكن تطبيقية أي لم تراعي الواقع الإنمائي الاقتصادي والاجتماعي الجزائري ، وقد يرجع أيضا إلى أن الجهات البحثية لم تقم بالتخطيط المسبق لتلك البحوث التي يقوم بها الباحثون الأكاديميون بما يلبي الحاجات التنموية الاقتصادية ويطور الناتج الوطني أو يبحث عن حلول لمشاكل قائمة ، وبذلك فإن البحوث العلمية المنتجة بعيدة عن تلبية حاجات الصناعة والزراعة مما يصعب أو يستحيل تطبيقها ولاستفادة منها⁵.

العدد القليل من نتائج البحوث العلمية خاصة المنجزة في إطار ثنائي مشترك وتتمين نتائج تلك البحوث العلمية يبقى حبيس الرفوف ، وضعف توظيفها في قطاعات التنمية بما يعود على الفائدة على المجتمع والدولة تحقيقا للتنمية المستدامة التي رفعت شعارها الدولة الجزائرية من أجل تحقيق النمو الاقتصادي الوطني والبحث عن الاقتصاد البديل خارج المحروقات، فما هي إذن سبل تطوير البحث العلمي .

2 سبل تطور البحث العلمي في الجزائر:

لأجل النهوض بواقع البحث العلمي في الجزائر ومسايرته للتطور الهائل الذي شهدته الوحدات الدولية في هذا المجال لابد على صناع القرار في الدولة الجزائرية القيام بمجموعة من الإصلاحات الفعلية والجذرية التي كانت منتهجة والتي التي تحتاج إلى تعديلات ضرورية من خلال:

توفير البيئة التمكينية اللازمة للبحث العلمي وتطويره وخاصة إذا علمنا أن البحث العلمي هو أهم أولويات التي تصارع عليها الدول المتقدمة ، لأن التقدم والتنافسية الدولية أصبحت تعتمد وبشكل رئيسي على مخرجات البحث العلمي المنتج فكلما نجحت الدولة الجزائرية في توفير متطلباته كلما حصدت نتائج ، أفضل وأحسن ، ومن تلك الإجراءات إطلاق الحريات العامة في الجامعات ، وتوفير موارد مالية مستدامة القياس المتواصل لحالات

⁴-ينظر: مبروكة عمر محيريق: الدليل الشامل في البحث العلمي، ص28.

⁵-اشم فوزي العبادي : إدارة التعليم الجامعي-مفهوم حديث في الفكر الإداري المعاصر.ص65.

البيئة التمكينية ومعرفة مختلف أبعادها وعناصرها لأجل توفير بيئة تمكينية وإرفاقها بالحاجيات التي تضع لبرنامجها إمكانية التحقيق والإنجاز.⁶

ضرورة ربط الأبحاث العلمية بانشغالات المجتمع ومتطلباته في شتى القطاعات الحيوية الصناعية والزراعية والخدماتية والحكومية من خلال:⁷

المسح الشامل للمشكلات المجتمعية وضرورة إيجاد الحلول المناسبة لها بما يخدم برامج التطوير والتنمية الشاملة * ضرورة وجود التنسيق بين الجامعة والمحيط الخارجي الاقتصادي والاجتماعي خاصة مع وضع آليات الشراكة المناسبة بين الإنتاج البحثي العلمي الأكاديمي النوعي لحل الكثير من المشكلات التي تواجه التنمية بكل أبعادها ومستوياتها

ضرورة توعية أصحاب القطاع الخاص بأهمية البحث العلمي والاستفادة من مخرجاته التي تعطي دفعا قويا إذا ما أحسن استغلال تلك البحوث العلمية المتخصصة في تطوير الإنتاج ورفع الكفاءة الإنتاجية وفي حل المشكلات المختلفة، بالمقابل سيسهم ذلك القطاع الخاص في تمويل البحث العلمي المنتج.

وتوظيف المعرفة العلمية النوعية في قضايا التنمية، وذلك عن طريق " استغلال مخرجات البحوث العلمية المتخصصة و توظيفها لأجل خدمة المواطن، وهذا الأمر تسعى إليه معظم الشركات الكبرى في العالم من أجل تطوير قدراتها وطاقاتها الإنتاجية والتنافسية وهنا يفرض في هذا السياق على الجامعة أن تسعى إلى تطوير نفسها وتحقيق التقدم والرفق العلمي والمعرفي عن طريق ربط علاقاتها مع الإنتاج الخدماتي والسلعي والمعرف والخطط التنموية الاقتصادية والاجتماعية والربط المستمر مع الحاجات والتطبيقات العملية للتنمية بمختلف أبعادها والتطوير المستمر للتعليم والتأهيل والتدريب"⁸.

إذن استقطاب عثمان عبد اللطيف أن ظاهرة الأدمغة المهاجرة إلى الخارج ومحاولة بناء الثقة بينهم وبين أوطانهم عن طريق توفير التسهيلات الضرورية من أجل إقامة استثمارات علمية مشتركة بين أولئك الخبراء والباحثين المغتربين والمؤسسات الجامعية وحتى القطاع العام والخاص الجزائري.

كذلك لابد من النظر إلى مسألة المرتبات التي يتقاضاها الباحث الجزائري خاصة إذا ما قورن ببقية الباحثين على الأقل في الدول اقل منا دخلا، فنظام الأجور لا يلقي بالإنتاج العلمي للأستاذ الجزائري وهو الذي أساس قياس كفاءة المنظومة الجامعية مما يعني أن الإنتاج العلمي لابد أن يوضع على رأس قائمة تحديد حجم الإعانات الحكومية المالية للمؤسسة الجامعية، وإن يعتمد كمعيار أساسي لاحتساب أجر الأستاذ والباحث الجزائري

⁶- منال سيد يوسف: التميز البحثي المفهوم والأسس والمتطلبات، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية مصر، 2008، ص 87

⁷- السعيد مبروك إبراهيم: البحث العلمي ودوره في التنمية في العالم الرقمي، دار الوفاء، الإسكندرية، ط 1، مصر، ص 25

⁸- خوشي عثمان عبد اللطيف، واقع البحث العلمي في الدول النامية مقارنة بالدول المتطورة في توطيد التكنولوجيا الصين و ماليزيا واليابان نموذجا، مجلة كلية التربية الأساسية للتربية العلمية والإنسانية، العدد، 2016، ص 30، 221.

الخاتمة

نستخلص مما سبق أن هناك إرادة واضحة من أجل تطوير البحث العلمي في الجزائر، بالمقابل لا يمكن تجاهل التقلبات التي تميزت بها منظومة البحث العلمي من وصاية لأخرى، مع العلم أن كثرة المؤسسات والهيكل تؤدي، إلى كثرة الصلاحيات وتعقيداتها وتداخلها في كثير من الأحيان وبالتالي هل هذه الوضعية تمكن من إنتاج علمي قادر على توفير الإضافة.

كما أن البحث العلمي يتطلب تخصيص ميزانية من أجل القيام به والدراسات المتخصصة واقتناء الأجهزة والوسائل اللازمة ودفع مرتبات الباحثين، وبالتالي فإن نجاح البحث العلمي وتطويره في أي دولة في العلم متوقف على حجم الموارد المالية التي تسخرها تلك الدولة لهذا القطاع الحساس والمهم وكيفية ترشيد تلك الموارد فالنشر العلمي يبقى المحصلة النهائية للبحوث العلمية، والباب الرقمي لنشر العلم والمعرفة ومصدرا أساسيا للحضارة الإنسانية، كما يعد البنية الأساسية لتطوير التعليم بجميع مراحله

التوصيات

- 1- العمل على إصدار المجلات العلمية في الجامعات العراقية موطن البحث بأكثر من لغة عالمية
- 2- المتابعة المستمرة من الجهات العليا في الجامعة للوقوف على المشاكل والمعوقات التي تعترض تطور المجلات العلمية بصورة مرضية
- 3- ضرورة اللقاءات الشهرية مع المسؤول الثقافي والإعلامي للجامعة بغية طرح المشاكل وتطوير المقترحات
- 4- تزويد المجلات العلمية بالهواتف فأغلب المجلات لا تملك هاتفا ضمن بنائها
- 5- التغيير الكلي والجذري لتصميم المجلات العلمية، وتطويرها عن طريق اختيار أغلفة جذابة، تدل على الموضوع الخاص بالمجلة، وإعادة تنسيق البحوث وتنزيدها وفقا للطريقة العالمية
- 6- تخصيص أجنحة خاصة في المعارض العالمية لغرض عرض وبيع المجلات العلمية، لتحفيز الجامعات خارج البلاد إلى الاشتراك بهذه المجلات.

مصادر ومراجع المداخلة

- 1- مبروكة عمر محيريق: الدليل الشامل في البحث العلمي، مجموعة النيل العربية، ط 1، مصر، 2008
- 2- اشم فوزي العبادي : إدارة التعليم الجامعي-مفهوم حديث في الفكر الإداري المعاصر-، الوراق للنشر والتوزيع، الأردن، ط 1، 2008.
- 3- منال سيد يوسف: التميز البحثي المفهوم والأسس والمتطلبات، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية مصر، 2008.
- 4- السعيد مبروك إبراهيم: البحث العلمي ودوره في التنمية في العالم الرقمي، دار الوفاء، الإسكندرية، ط 1، مصر، 2088.
- 5- خوشي عثمان عبد اللطيف، واقع البحث العلمي في الدول النامية مقارنة بالدول المتطورة في توطين التكنولوجيا الصين و ماليزيا واليابان نموذجا، مجلة كلية التربية الأساسية للتربية العلمية والإنسانية، العدد، 2016 .
- 6- فوزي رجب متطلبات النشر في المجالات العلمية المرموقة ، قسم البحث العلمي للمجلس الأعلى للتعليم دولة قطر 15-يوليو 2017
- 7- مبروكة عمر محيريق: الدليل الشامل في البحث العلمي، مجموعة النيل العربية، ط 1، مصر، 2008
- 8- اشم فوزي العبادي : إدارة التعليم الجامعي-مفهوم حديث في الفكر الإداري المعاصر-، الوراق للنشر والتوزيع، الأردن، ط 1، 2008.
- 9- منال سيد يوسف: التميز البحثي المفهوم والأسس والمتطلبات، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية مصر، 2008.
- 10- السعيد مبروك إبراهيم: البحث العلمي ودوره في التنمية في العالم الرقمي، دار الوفاء، الإسكندرية، ط 1، مصر، 2088.
- 11- خوشي عثمان عبد اللطيف، واقع البحث العلمي في الدول النامية مقارنة بالدول المتطورة في توطين التكنولوجيا الصين و ماليزيا واليابان نموذجا، مجلة كلية التربية الأساسية للتربية العلمية والإنسانية، العدد، 2016 .
- 12- فوزي رجب متطلبات النشر في المجالات العلمية المرموقة ، قسم البحث العلمي للمجلس الأعلى للتعليم دولة قطر 15-يوليو 2017